من القلب

د. محمد صالح المسفر

تشريع حق الإقامة الدائمة والإعلام الموبوء

شاركت في برنامج أذاعته محطة (بي بي. سي) البريطانية (راديو) صباح يوم الإثنين الموافق 8/7 الحالي، ومعي الأستاذ سليمان من الرياض.

كان موضوع البرنامج "قانون الإقامة الدائمة في قطر" الصادر في الأسبوع الماضي بعد موافقة مجلس الوزراء على ذلك المشروع. محور البرنامج يدور حول: لماذا هذا القانون الآن وليس من قبل، هل له علاقة بالحصار الاقتصادي والاجتماعي على دولة قطر من شقيقاتها في مجلس التعاون؟

❷

قلت إن هذا القانون لم يكن وليد "الحرب الاقتصادية والاجتماعية" المفروضة على قطر منذ ستين يوما خلت، وإنه كان موضوع مناقشة أمام لجان متخصصة في الوزارات المختصة، وأمام مجلس الشورى منذ زمن ليس بالقصير، وقد كتبت في هذا الشأن في صحيفة الشرق القطرية مقالة بعنوان (خطاب مفتوح إلى قيادتنا الرشيدة) في 6 يناير 2017، طالبت دول الخليج العربي وقطر من بينهم "بمنح الإقامة الدائمة للكوادر والكفاءات العربية المنتجة وأسرهم، ولا يعني ذلك بالضرورة منح هؤلاء الجنسية، ولكن إعطاءهم حق العمل والتملك بعيدا عن سلطان الكفيل".

إذا، هذا المشروع ليس وليد الساعة ولا علاقة له بالظروف الحالية التي تعيشها قطر تحت حصار ظالم من أشقائنا في الخليج العربي (السعودية والإمارات والبحرين).

❸

في الجانب الآخر يقول الأستاذ سليمان، وهو وجه تلفزيوني سعودي برز من رحم الأزمة الخليجية، "إن هذا القانون صدر في الدوحة اليوم.

لأن المهارات والكفاءات الأجنبية التي تعمل في قطر بدأت تغادر البلاد، خوفا على مستقبلهم ومستقبل أسرهم، وإن الكثيرين من الكوادر العربية تمكن من المغادرة دون رجعة إلى قطر.

إنهم خافوا على مدخراتهم أن تتهاوى قيمتها المالية، وأن مستوى العملة القطرية يتعرض لهزة كبيرة، الأمر الذي يؤثر في دخل هذه الطبقة من العاملين في قطر"، ويضيف: "لقد تأثرت المشاريع الاقتصادية وتوقف البعض منها عن العمل". ويضيف أيضا القول:

"إن الحكومة القطرية منعت الإجازات السنوية على كل المقيمين العاملين في البلاد". قلت لنظيري من الرياض عبر الإذاعة البريطانية: "هذه معلومات صحفية تسير في إطار إعلام الأزمات المتحامل على دولة قطر،

وإنه لا صحة على الإطلاق لكل ما تقول عن الواقع القطري في هذا الشأن". الغريب في الأمر أن الأستاذ سليمان أطلق عنان خياله الرديء ليقول في تلك المداخلة الإذاعية: "قد تصبح الإقامة الدائمة مقدمة لتجنيس بعض المقيمين في قطر من الإرهابيين والمتطرفين، وبعضهم محكوم عليه في قضايا في بلاده أو مصنف على قوائم الإرهاب".

والحق أني لا أريد مناقشة هذه الفقرة التي قال بها السيد سليمان، لأني سأنكأ الجراح إن تحدثت. ولأني من الداعين إلى إطفاء نيران الفتنة المتقدة في خليجنا العربي والداعين إلى تحكيم العقل وإجراء مصالحة وطنية بين حكامنا دون استعلاء، الأمر الذي يعود بالفائدة على المواطن الخليجي والعربي على وجه العموم.

لهذه الأسباب فإني أوثر الصمت على هذه التهم، داعيا كتاب إعلام الأزمات الموبوء إلى الكف عن إطلاق عنان ألسنتهم وأقلامهم ليزيدوا نار الفتنة اشتعالا.

وهنا أقول: يا للهول!! إنهم يكذبون ويردد بعضهم أكاذيب بعض، فتصبح معلومة يصدقونها ويعملون على انتشارها في المجتمع.

❹

إن مشروع الإقامة الدائمة، ومساواة ابن القطرية من أب غير قطري بإخوانه القطريين في حق التعلم والعلاج والعمل في كل المؤسسات بما في ذلك المؤسسات العسكرية، لاقى ترحيبا في أوساط الشعب القطري على كل الصعد، يقول المستشار يوسف الزمان: "يوجد بيننا آلاف المقيمين من ذوي الكفاءات العالية من أقطار عربية شتى، يشاركوننا بناء النهضة التنموية الشاملة التي تشهدها قطر، في المجالات الاقتصادية والعمرانية والتعليمية والصحية والثقافية وغير ذلك.

لا شك أن من بين هؤلاء المقيمين من ترك بصمة معينة في مجال عمله أو اختصاصه العلمي على مسيرة التنمية في بلادنا، والمشرع أراد تكريم هؤلاء ومكافأتهم "

وهنا نؤكد القول لسليمان، إنه لا يوجد بيننا في قطر إرهابي أو متطرف أو فاسق أو حاقد".

آخر القول: أدعو حكامنا إلى تحكيم العقل، وأن يعودوا إلى صفاء القلوب وحل خلافاتهم بالتي هي أحسن، وأن يبعدوا عنهم المنافقين والنمامين والكاذبين،

وأكرر القول: "لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب"، كما أناشد أهل القلم ورواد الشاشات التلفزيونية ألا يزيدوا نار الفتنة اشتعالا.. قولوا خيرا أو اصمتوا.

كاتب قطري